مي صايغ

رحلة الى المدينة الضائعة الوجه

تظلين صوفية الخطو
حتى كان الشتاء انقضى
تظلين فوقية السحر
حتى كان الزمان السدى
يفتح في الحاجبين التباشير
ينهل فوق الجبين الندى
وانعم حينا كاني هنا
أجيء التي بعدها كان جرحا
ولما التقينا
ولما يتم انطياق الحضور الذي شئت
تاهت على الدرب منا الخطى

* * *

غريبات وجهي
وأنت التي تهربين
التي تعبثين
التي تسحقين
التي .....!!
أبددت كل الحروف انتهينا
أضعنا كلام الخطاب
انطوت بيننا صفحة
وانتحلت البوار ، ارتديت المسوح
استبحت الاذى
واحلم حينا كاني اجيء
كاني هنا
كان المنافي.. كان الرحيل انقضى

* * *

هذه مرفأي والشراع الذي يمتطي الريح
القى العصا
وأسرجت نحوك كل العواصف
كل الاعاصير
كل الصواعق
كل السنا
ولما التقينا
انا لا أجيد الرثاء
ولست أجيد البكاء
ولكن هذا الزمان الذي يفقأ العين
والصبية الموثقين على مذبح الجوع
والرافضين الكلام
يساقون نحو الزنازين للموت
اذ يسقط الليل وجه القمر
فارثي جبالك .. ارثي سمـاءك
ارثي نجومك
ارثي طيورك اذ تنتحر
وارثي الطريق التي سابقتني اليك
وارثي الصباح الذي يحتضر
واكتب فوق الجدار الذي قد أقمت
باني أدينك
اني أدين انقطاع المطر ..
وأعرف انك خبئتني صـورة
تحت رأسك
أعطيت سري لاطفالك البائسين
لكل الزنابق في المنحدر
فبوحي بسري لدى منبت الريح
بوح الزهر
فلست التي تستبيح التعلل
حان امتشاق السيوف الجديدة
حان امتشاق الزمان الجديد
الزمان الاغر

* * *

يطالعني وجهك اللاسع الحسن
يرتاد رؤيا تساكن نفسي
أنا فيك أنظم كل العيون الذبيحة
عقدا
أزين جيدك
أزرع كل الشوارع حبا
رصاصا وخبزا
وأنهي زمان المجاعات والرعب
أسلخ عنك القناع الحجر
أطارد فيك المساء الحزين
الليالي التي تنبت الشرطة المخبرين
العيون الاثر
وانبت فيك البراكين كالفطر بعد
الرعود

وأحفر رسمك فوق نواة الزلازل
فوق الصواعق في فوهات المدافع
فوق الزنود
وأطلق للريح والشمس
للمطر الاستوائي فيك العنان
وأنبت فيك السنابل زهر البنفسج
والاقحوان

* * *

لقد آن للكلمات اللقيطة التي تنزوي
وكل الاكف التي تسرق الشمس
أن تحترق
فلا زال خطو القنابل لم ينعتق
ولا زال فجر السنابل لم ينبثق
ولا زال في الحقل سر الحصاد
ولم يطلق الجوع بعد الزناد

* * *

غريبات وجهي وتلك السفـــوح
التي أقفرت
وتلك الدروب التي كان قلبي لها
الملتقى
وفي غفلة من ندى الصبح
كل التقاطيع استحالت
اناشيد نصر وذكرى
مضت امحت
تصادر فيها عناوين أهلي
بيوت الرفاق الرصاص.. الرغيف
القرنفل
كل القصائد كل المنى ..

* * *

وحين استدارت سيوف القبيلة
حان الافول
وحين استدارت وجوه القبيلة
نحو الفلول
اضعت الاشارة
واذ أنت أخفيت في الرعب منك
العليل
ذوت لدى الصمت فيك البشارة
وحين ارتحال القنـــاديل عنك
استتب
استحالت متاهات كل الصحارى
جذورا لاشجارك القادمات
وفتح في خطوهم كل زهر الزمان،
الذي لم يحن بعد
كل الاساطير والاغنيات
ولكن أجيبي أيعتقل الربع
ربعي انا شارة الضوء
تصطك فيك العباره
لماذا .. وحلم الليالي
انتبه .. يسقط الحصن
هذي بلادي وليست تجارة
وليست جوازا
وليست حدودا
وليست ..
وأحرقت كل المراحل ..
شبرا فشبرا
أنا لا أبيع التعاويذ للناس
لا زلت والعهد غض الاهاب
انبثاق الحضارة
أضيئي .. أطلي ..
هنا يكشف الزيف فك ارتبـاط
الجماهير بالساقطين
يعري وجوه الدعاره
فهذا زمان تبيع الثكالى به
حزنها ، جوعها للمغير ..
وهذا زمان يحل دماء الأمير
تعالوا ..
وضموا بنادقكم
أيها التائهون
تعالوا الا أيها الجائعون
تعالوا الا أيها الساخطون
فوجه العروبة قاس
وتنضج فيه التقاطيع
يسقط فيه الملوك السلاطين
وجه العروبة قاس ..
ومنذ انتمى الجرح منا لارض القتال
سنوقف طيخ الحصى
فهذا زمان التفاصيل والفرز
هذا زمان الجياع
تعالوا نضم البنادق اني
أحلل دم الامير
فكل الدروب الى شهداء المدينة
كانت وراء المواكب
تطلب خبزا
لان الحروب انتهت بالسلام
وكانت تهاجر يافا
لراس الفدائي
يرحل حلم السويس
لعينين في الضفتين
كزوجي يمام
ويعلن خصمي
بأن رمال الصحارى
وهامات كل الجبال
تناستك عمان تحت الرماد
وعجلون سيفا
وتلبس في السر ثوب الحداد
فما أوسع الدرب يا أيها المارقون
ولكن لتتسع الهوة الفاصلة
فانا نفادركم نحو باب الخليل ..
ونحو الجليل ..
وانا نفادركم الى جبهة الشعب
كل ليختار نوع السلاح
ودرب المدائن كل المدائن ساحا لنا

بيروت